

تأثير العلاقة بين المعلم والأسرة على التفوق الدراسي للتمليذ.

(دراسة ميدانية بالمدارس الابتدائية بالمقاطعة الإدارية رقم (1)

بولاية بسكرة)

د. هناء برجي - جامعة بسكرة - الجزائر

Abstract :

This study aims at its importance To detect the effect of the relationship between Teacher and family to excel Of the primary school student In the state of Biskra (Algeria), because of its A significant impact affects the educational system, In general and the student in particular Thus revealing the presence of an effect Can be judged to have a positive effect Significantly, directly reflected on Academic excellence, which is known With superiority, this is perhaps what is going on The current research problem around him : Under a pivotal question Does the relationship between the teacher affect? And the family on the academic excellence For the student?

Keywords: Teacher, Family, Excellent academic, student

الملخص:

تهدف هذه الدراسة حسب أهميتها للكشف عن تأثير العلاقة بين المعلم والأسرة على التفوق الدراسي للتمليذ بالمرحلة الابتدائية بولاية بسكرة(الجزائر)، لما لها من تأثير كبير يمس المنظومة التعليمية بصفة عامة والتلميذ بصفة خاصة، وبالتالي الكشف عن وجود تأثير يمكن الحكم عليه بأنه تأثير ايجابي بشكل كبير، ينعكس مباشرة على التميز الدراسي، والذي يعرف بالتفوق، ولعل هذا ما تدور معالم المشكلة البحثية الحالية حوله تحت سؤال محوري مؤداه: هل تؤثر العلاقة بين المعلم والأسرة على التفوق الدراسي للتمليذ ؟

الكلمات المفتاحية: المعلم، الأسرة، التفوق

الدراسي، التلميذ ا.

مقدمة:

ان العملية التربوية المعاصرة أكدت بشكل كبير على الاهتمام بالتلميذ، نظرا لضرورته التي نادت بها الاصلاحات التربوية في مختلف الدول المتقدمة، والتي ظهرت بوادرها في الدول العربية في الفترات الأخيرة، التي كان من بين ما نادت به، نجد ضرورة توثيق الصلة بين الأسرة كمؤسسة تربوية بالدرجة الأولى والمدرسة بالدرجة الثانية، فالاتصال التربوي في الغالب يهدف إلى التغيير والمحافظة على حجم أو سرعة أو ماهية الموضوع الذي يحسده في الشؤون أو الممارسات الإنسانية والتربوية بالمدرسة والأسرة، ذلك لاعتباره العمود الفقري الذي من خلاله تنظم العلاقات التربوية وكل ما يرتبط بهاتين المؤسستين من علاقات عديدة تجسد الاتصال التربوي على أرض الواقع، قد يكون عن طريق المتابعة الأسرية المنظمة للتلميذ داخل المدرسة، أو التواصل الدائم بين الأولياء والمعلمين، وقد يكون من خلال الحرص على احترام اللقاءات والندوات الخاصة بجمعية أولياء التلاميذ، لتحقيق هذا التواصل والترابط والتكامل الوظيفي بين البيت والمدرسة، فهي تهدف إلى إيجاد قناة رئيسة للتواصل بينها، بما يحقق التكامل التربوي التعليمي، فإن زيارة الأولياء المستمرة للمدرسة قد تكشف عن جوانب هامة من شخصية التلميذ والحد من الخلل الذي قد يتعرض له، كالجانب الصحي، النفسي، الانفعالي ففي كثير من الأحيان لا يتمكن المعلم من اكتشافها في حجرة الدرس، وانما من خلال مثل هذه اللقاءات والشيء المؤسف هنا أنّ كثيرا من أولياء الأمور قد لا يدركون أهمية مثل هذه اللقاءات في ترسيخ مبدأ الشراكة المعرفية والاجتماعية بينها وبين أسر التلاميذ.

وقد أثبتت الكثير من الدراسات في هذا المجال أن قوة الصلة بين البيت والمدرسة تقضي على مشكلات كثيرة في المدرسة، كالانضباط والغياب، بل قد تخفف كثيرا من المشكلات السلوكية والتحصيلية للتلميذ. وهذه الدراسة قد تكون واحدة من بين الدراسات السابقة التي نادت بتوثيق الصلة، بين الأسرة والمدرسة من خلال العلاقة بين المعلم والأسرة لما لها من تأثير على العملية التعليمية وعلى التفوق المدرسي للتلميذ.

أولا. تحديد الإشكالية:

ان التعاون بين الأسرة والمدرسة بات أمر ضروري قصد النجاح والنهوض بالعملية التعليمية بصفة خاصة وبالعملية التربوية بصفة عامة، بحيث تعد المدرسة شريكا أساسيا في عملية التنشئة الاجتماعية للتلميذ، من خلال ما يجري بينها من تواصلات حول عمليات التربية والتعليم، وما يرتبط بينهما من مسؤوليات اتجاه الأمة، لأنها قد تتصل اتصالا مباشرا بحياة كل فرد وكل أسرة و قد تآثر تأثيرا جوهريا في مستقبل الأفراد، فالمدرسة في نظر المجتمع بمثابة مصدر للإصلاح الاجتماعي من خلال ما تثبته في النفوس، وما تنشره بين الناس من مهارات وما تديه للبيئة من خدمات، كما أنها تعتبر مصدر اقتصادي بما تعده من كفاءات بشرية عاملة، فهي بقدر ما تكون متكاملة في نظامها ومنهجها ومناخها الدراسي بقدر ما تؤثر في شخصية أفرادها، وبالتالي تحقق أهدافها المرجوة و بهذا تعطي صورة كاملة عن تحقيق الأهداف التي يريدها المجتمع، غير أنها قد لا تكتمل وقد لا تتحقق هذه الأهداف دون علاقة واضحة المعالم بين كل من المدرسة والأسرة، نظرا للمسؤولية المشتركة بينهما وقد تمت الإشارة الى ذلك في اجتماعات التربية التي أكدت على أن الأسرة والمدرسة من المؤثرات المبنية على التفاعل الدائم والمتبادل بين الطلاب ومدرسيهم، بحيث أن سلوك الواجب يؤثر في الآخر ويتأثر به سعيا للوصول وبلوغ الأهداف المرجوة من النتائج التعليمية للتلميذ، فأصبح من الأمور الهامة اللازمة لتحقيق ذلك ضرورة حرص الوالدين على متابعة الأبناء دراسيا وتوطيد العلاقة بمدربي أبنائهم ومحاولة معرفة مدى تأثير المعلمين على التلاميذ وذلك قد يكون راجعا الى: المستوى العلمي للمعلم، أو طبيعة تكوينه، أو الجوانب السيكولوجية له في التعامل مع التلاميذ وأولياء الأمور وغيرها من المتغيرات التي قد تؤثر على هذه العلاقة، مما قد يزيد من توطيد العلاقات الاتصالية التربوية بين الأسرة والمدرسة، والإلمام بمختلف التغيرات الطارئة على حياة التلميذ الدراسية وتعزيزها، وهذا ما تسعى المنظومة التربوية الجزائرية الاقتداء به لما له من ضروريات حتمية على العملية التربوية في شتى مراحل التعليم وبالأخص المرحلة الابتدائية، التي تمثل بؤرة التواصل الأولى بين الأسرة والمدرسة، وتعتبر المرحلة الضرورية التي يجب الاهتمام بها من جميع

الجوانب قصد تحقيق نمو متكامل متناسك للتلميذ وتحدد مكاتته في المجتمع بشكل ايجابي يتوافق معه، فالمرحلة الابتدائية هي القاعدة التي يركز عليها إعداد الناشئين للمراحل التالية من حياتهم، فهي مرحلة عامة تشمل أبناء المجتمع جميعهم وتزودهم بالأساسيات من العقيدة الصحيحة والاتجاهات السليمة والخبرات والمعلومات والمهارات، فالتعليم الابتدائي في جميع الدول هو القاعدة لجميع المراحل التعليمية المختلفة وكلما كانت مرحلة التعليم الابتدائي قوية كان العائد أكبر للمراحل التي تليها، لكونه هو القاعدة التي يبنى عليها إعداد الناشئين للمراحل التالية من التعليم، ويمكن التأكيد على أن المرحلة الابتدائية من المراحل المهمة في حياة التلميذ، لأنها تعتبر الفرصة الأولى التي يتلقى فيها الأفراد الخبرات التعليمية والمعارف والمهارات الأساسية، بصورة علمية صحيحة تسمح لهم بالتهيؤ للحياة و ممارسة أدورهم.

وتعتبر المدرسة الابتدائية الجزائرية كغيرها من مدارس الدول الأخرى التي تهتم بمشاركة الأسرة بأفرادها من جميع الجوانب، وفي هذه الدراسة سيتم الالمام ببعض المدارس الابتدائية في ولاية بسكرة، وبالتالي يظهر المشكل المطروح في دراستنا حول تأثير العلاقة بين المعلم والأسرة على التفوق الدراسي للتلميذ في المرحلة الابتدائية ويكمن اشكال الدراسة في التساؤل الرئيسي الآتي:

هل تؤثر العلاقة بين المعلم والأسرة على التفوق الدراسي للتلميذ؟ وللإجابة على هذا التساؤل تم بلورة الفرضية العامة التالية:

تؤثر العلاقة بين المعلم والأسرة على التفوق الدراسي للتلميذ.

ثانيا. أهداف الدراسة:

بناء على التساؤل العام الذي أثارته مشكلة الدراسة، وفي ضوء مبررات الدراسة وفي ظل معاشتنا للواقع الاجتماعي الجزائري نهدف الى تحقيق الأهداف التالية:

- محاولة التعرف على العوامل والمحددات التي تتخذها الأسرة والمدرسة عاملا للتواصل وبناء العلاقات الانسانية.

- التعرف على أبعاد العلاقات التربوية القائمة بين الأسرة والمدرسة كؤسستين اجتماعيتين قائمتين.

- تفسير أهم العوامل التي تساهم في كشف خصائص تلميذ المرحلة الابتدائية وما يدفع به الى التفوق الدراسي المميز.

- الفهم العميق للنظام المعقد للعلاقات الانسانية التي تتأسس في الأسرة والمدرسة.
- جلب اهتمام المختصين التربويين والبيداغوجيين للمشاركة الفعالة في توجيه اهتمام الأولياء و المعلمين حول ضرورة التعاون بين الأسرة والمدرسة قصد تفوق ابنهم الدراسي.
- تحليل النتائج الدراسية للتلميذ المتفوق في المرحلة الابتدائية.

ثالثا. مفاهيم الدراسة:

1- المعلم:

ويعتبر المعلم القيادة الرسمية الثانية بعد الأسرة التي تنقل من خلالها ثقافة المجتمع للطفل، كما أنه المسؤول عن تنقية ثقافة التلميذ من كل الشوائب التي علق بها من خلال جماعة الرفاق وغيرها من القنوات الأخرى، بحيث يقول توما جورج خوري في ذلك بأن الطفل يدخل المدرسة بعد أن يكون قد أخذ جزءا كبيرا من التربية من الأسرة وجماعة اللعب والأصدقاء بل يدخل المدرسة وهو مزود بكل هذا الموروث السلوكي والثقافي. (توما جورج خوري: 1983، ص 40).

2- الأسرة:

يعرف أوجست كونت: الأسرة بأنها الخلية الأولى في جسم المجتمع وهي النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور وهي الوسط الطبيعي الاجتماعي التي يترعرع فيه الفرد. (السيد عبد العاطي وآخرون: 2004، ص 07).

هذا التعريف يوضح مدى الترابط والتناسق المنظم بين الأسرة والمجتمع، بحيث أن أوجست كونت اعتبرها أولى الخلايا التي يتشكل منها المجتمع الكبير، وهذا ما يؤكد على

الأهمية التي تمثلها هذه المؤسسة في المجتمع ككل وعن الأدوار التي تقوم بها من أجل تشكيل فرد صالح في مجتمعه.

فالأسرة هي الوسط الذي يحقق للفرد اشباعه الطبيعي والاجتماعي بصورة شرعية يقرها المجتمع، و ذلك تحقيقا لغاية الوجود الاجتماعي وإشباعا لعواطف النظم التي تتكون منها الأسرة من نظام الأبوة والأمومة والأخوة وتمثل الأسرة الجزائرية بدورها حلقة من التأثير المتبادل بين التأثير والتأثر ببقية الأنظمة الاجتماعية في المجتمع الجزائري، حيث تمتاز بأنها تمارس قواعد للضبط الاجتماعي على أفرادها ويتم هذا الضبط من خلال التواصل الدائم بين أفرادها وما يحيط بهم ويتأثر فيهم.

3- التفوق الدراسي:

يعتبر مصطلح التفوق من أهم المصطلحات التربوية التي اختلف العلماء في تحديد مفهوم لها نظرا لاختلاف الآراء والمعايير والمحكات التي يعتمد عليها كل واحد منهم في تحديده لمفهوم هذا المصطلح حيث يقول في هذا الشأن "فتحي عبد الرحمان جروان"، بالرغم من الانجازات الضخمة التي أقيمت حول مفهوم الموهبة والتفوق من الناحية التربوية والاصطلاحية إلا أنه عند مراجعة ما كتب حول الموضوع نكتشف بوضوح عدم وجود تعريف عام متفق عليه بين الباحثين والمدرسين أضف إلى ذلك حالة الخطأ وعدم الوضوح في استخدام ألفاظ مختلفة للدلالة على القدرة أو الأداء غير العادي في مجال من مجالات، فقد جرت العادة على استخدام ألفاظ مثل موهوب، متفوق، متميز، مبدع، ممتازذكي...بمعنى واحد أو بمعان غير واضحة وغير محددة.(فتحي عبد الرحمان جروان:1999، ص43).

ولعل التحديد اللغوي للمفهوم يبين جانب كبير من معنى المفهوم، فالتفوق في اللغة من تفوق يقال تفوق فلان على قومه بمعنى تعالى عليهم.(على بن هدية وآخرون:1984، ص2). أما اصطلاحا فيذهب الباحثين إلى أكثر من مصطلح للدلالة على التفوق والموهبة، الإبداع، العبقرية والنبوغ، أصحاب الشهرة، وتعدد اختصاصات العاملين مع فئات

المتفوقين، التداخل بين مصطلحاته بشكل عام ومع ذلك فإن المراجع المختصة تشير إلى عدد من التعريفات.(زحلوف مها:1998، ص ص 129.123).

أما فيما ما يتعلق بالمفهوم الاجرائي للتفوق الدراسي حسب الدراسة فهو: قدرة التلميذ على الأداء الجيد في المجال الدراسي مقارنة بزملائه وتحصيله لأعلى معدل في جل الامتحانات الشهرية والتي تبرز خلال نتاج التقويم أو الامتحانات الفصلية التي تبرز أثناء قيام بالاختبارات المدرسية مقارنة بزملائه. وقد قدر المعدل الذي يثبت بأن التلميذ متفوق في هذه الدراسة بـ : 8.50 فما فوق، مع الحرص على أن يكون هذا المعدل ثابت على مدار الخمس سنوات متتالية، أي أن التلميذ المتفوق هو من حصل على معدل 8.50 فما فوق طيلة سنوات دراسته منذ السنة الاولى إلى السنة الخامسة ابتدائي.

4- التلميذ:

يعتبر التلميذ محور العملية التربوية والعمود الرئيسي الذي تقوم عليه، كما أنه الهدف الرئيسي للنظام التعليمي ككل والمعيار الأساسي لقياس نجاح نظام تعليمي ما، فالبنية الاجتماعية المدرسية بكل عناصرها الاجتماعية والفيزيقية أنشئت خصيصا لأجل تكوين وتربية وإعداد هذا التلميذ للحياة الاجتماعية.

ويعرف سعيد اسماعيل علي التلميذ فيقول: أن التلاميذ هم المادة الخام التي تشكل المخرج الرئيسي للنظام التعليمي كله.(احمد اسماعيل حجي:2000، ص44).

كما أنهم أهم مدخلات ادارة بيئة التعليم والتعلم اذ بدون تلاميذ لا يكون هناك فصل ولا يكون هناك تعليم.(رشيد حميد العبودي: 2003، ص113).

أما برفارد وبريكون في كتابهما (تكوين المكونين) فيرون أن التلاميذ او جماعة الصف هي جماعة من التلاميذ، وهي بذلك جد منظمة تحمكها علاقات داخلية وعلاقات خارجية و لكن جماعة الصف هي أيضا جماعة من الأشخاص مجتمعة.

يظهر من خلال هذه التعريفات أن التلميذ هو القطب الأساسي والهدف الرئيسي للنظام التعليمي فهو وجد لأجل التلميذ اذ بدونه لن يكون هناك نظام تعليمي، وما نشير اليه هنا أن التلميذ المعني بدراسة هو تلميذ مرحلة التعليم الابتدائي.

رابعا. علاقة المعلم بالأسرة :

مما لاشك فيه أن العلاقة بين البيت والمدرسة والمجتمع تمثل قضية تربوية هامة، لأنها عملية تربوية تستلزم التعاون الوثيق فانتقال الطفل من الجو العائلي إلى الجو المدرسي، هو انتقال من علاقات شخصية، تقوم على الاتصال العاطفي والألفة إلى علاقات تقوم على المعايير والضوابط الاجتماعية.

وفي هذا الإطار تلعب التربية الأسرية والمدرسية دورا هاما في عمليات الإدماج الاجتماعي للطفل في المجتمع، وفي عملية تكيف الطفل مع معايير الجماعة.

لقد ناقش علماء اجتماع التربية المدرسة كنظام اجتماعي وكنظيم رسمي ينطبق عليها ما ينطبق على معظم النظم الاجتماعية من خصائص، وهم لا ينظرون إليها باعتبارها مجموعة من الإداريين والمدرسين فقط، بل كمجموعة من النماذج والعلاقات المتبادلة وكشكل من أشكال التركيبات والبناءات الاجتماعية التي يستجيب لها الأفراد والجماعات.

وهذا ما يجرنا إلى الحديث عن الأسرة كتنظيم اجتماعي لها الدور الأساسي في فرض التنشئة الاجتماعية وفي نمو الطفل لاسيما في المجال الدراسي، وبتحديد الحديث عن علاقات الأسرة

بالمدرسة، ولعل أهم علاقة تلفت الانتباه هي علاقة الأسرة بالمعلم، أي معلم طفلها وكما سبق التعريف بهذا الأخير في الفصل الثاني من الدراسة، على أنه مرشد وموجه وهو المتخصص الذي يعمل على إيصال المعارف والخبرات التعليمية للمتعلم، وذلك باستخدام وسائل وأساليب فنية تحقق هذا الإيصال لما له من دور مهم في العملية التربوية التعليمية وخاصة في تشكيل شخصية التلميذ، وهذا ما تسعى الأسرة أيضا لتحقيقه وبالتالي تدخل في علاقة وطيدة مع معلم ابنها.

ولتوضيح هذه العلاقة أكثر توجب علينا عرض كل تأثير الأسرة والمعلم على انفصال لتأكيد العلاقة بينهما أكثر في ما يلي: <http://www.startimes.com/f.aspx?t=32293771>

1- الأسرة:

تبدأ عملية إدماج الطفل في الجماعة منذ السنوات الأولى للطفولة وتناط هذه المهمة التربوية بالأسرة، وهذه العملية الإدماجية في الواقع تنشئة اجتماعية يقوم بها الآباء وتهدف إلى تهيئة السبيل لنمو شخصية الطفل نموا متكاملا منسجما يؤهله للدور الذي سيمارسه في بيئته، ويرى كثير من الباحثين أن الأسرة تلعب دورا خطيرا في هذه العملية، وذلك لأن الطفل في السنوات الأولى من حياته يكون قابلا للتأثر سهل التتبع، شديد القابلية للتعلم، قليل الخبرة، سريع التقليد، ولهذا تكون مرحلة الطفولة مرحلة حاسمة في تشكيل الشخصية، لأن ما يتطبع به الطفل خلالها من عادات ومعتقدات، وما يتكون في نفسه من عواطف وانفعالات يصعب تغييره.

ويمكن للأسرة أن تدعم جهود الطفل خلال عملية الاندماج، فهي تقوم بدور هام وعظيم في تنشئة الطفل، ومساعدته على الاستمرار في تخطي المراحل التعليمية بنجاح، ويقع على عاتق الأسرة مساعدة الطفل في تنمية قدراته ومهاراته، وفي تطوير شخصيته وإكسابه الخبرات والتجارب المختلفة، ومن الواضح أن أي اضطراب أو تفكيك يصيب بنية الأسرة (وفاة، طلاق، صراع....) لا بد أن يؤثر في الأبناء، ويمكن أن يؤدي إلى اضطرابات أو عوائق تقف في سبيل نمو وتفتح شخصياتهم، كما أن التطورات التي تلحق بالأسرة نتيجة تطور المجتمع ككل، تكون لها ضغوط وانعكاسات على تحصيل الأبناء الدراسي فيما بعد .

2- المعلم:

ان المسؤولية التربوية الملقاة على عاتق المعلم، من حيث تدعيم شخصية الطفل وتنمية قدراته اللغوية والعقلية والعاطفية والاجتماعية، وكذلك في تجاوزه مرحلة التمرکز الذاتي وانتقاله إلى مرحلة تظهر عنده فيها إمكانيات الارتباط مع الآخرين في العمل والمناقشة

واللعب، ليصبح قادرا على الفهم والحوار وتقديم الأدلة والبراهين لإبراز وجهة نظره، وهذه هي مرحلة الاندماج والتعاون الجماعي الذي يساعد على التحصيل المدرسي بشتى ألوانه.

ومما لاشك فيه أن إلمام المعلم بالفروق الفردية في الذكاء والشخصية، لمن شأنه أن يمهّد له السبيل لفهم قدرات الأطفال وجوانب انفعالاتهم وميولهم. وتقصد بالفروق الفردية تلك الخصائص التي يميز بها كل تلميذ عن آخر، من حيث الصفات الجسمية والعقلية والخلقية والمزاجية، وتعتبر الفروق العقلية من أهم مظاهر الفروق الفردية. وانطلاقا من تفهم هذه الفروق وخصائصها وعواملها وبمساعدة أسرة التلميذ يمكن للمعلم أن يحل كثيرا من المشاكل النفسية والتربوية للتلاميذ ويتمكن من تذليل الصعوبات التي تعيق العملية التعليمية.

ومن خلال ما تم عرضه نلاحظ أن كل من الأسرة والمعلم يمثلان دورا بارزا في حياة التلميذ المتمدرس فإذا ما كانت هذه العلاقة متكاملة ومتواصلة من جميع المجالات، كانت العلاقة وطيدة و بالتالي ظهرت بوادرها في التلميذ المتمدرس ونجاحه الدراسي المتميز ومنه تفوقه وسرعة تكيفه مع المجتمع المحيط به.

خامسا. الجانب الميداني:

1- مجالات الدراسة:

المجال المكاني: بناء على عنوان الدراسة والهدف منها يتضح أن المجال المكاني لها هو المدارس الابتدائية بالمقاطعة الادارية رقم (1) بولاية بسكرة.

المجال الزمني: اجريت الدراسة الميدانية خلال السنة الدراسية 2016/2015.

المجال البشري: مجتمع البحث يتمثل أولياء التلاميذ المتفوقين دراسيا، بحيث بلغ عددهم 30 تم انتقاھم من خلال ابنائهم المتفوقين دراسيا.

2- عينة ومنهج الدراسة:

ان طبيعة الموضوع تحدد نوعية المنهج المستخدم في الدراسة، والدقة في البحث العلمي تفرض على الباحث أن يختار المنهج الملائم بموضوع بحثه. وكون هذه الدراسة تنتمي

إلى البحوث الميدانية التي يقوم فيها الباحث بوضع فروض مستوحاة من قراءاته السابقة ويتأكد من صحتها بالزول إلى الميدان، فإنه تم الاعتماد على المنهج الوصفي.

"لاعتباره طريقة منظمة لدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بظاهرة أو بموقف أو بأفراد أو بأحداث أو بأوضاع معينة، بهدف اكتشاف حقائق جديدة أو التحقق من صحة حقائق وآثارها والعلاقات التي تتصل بها وتغيرها وكشف الجوانب التي تحكمها". (بلقاسم سلاطنية و حسان الجيلاني: 2012، ص 133).

3- ادوات جمع البيانات:

لكل بحث علمي يتطلب في جمع بياناته أدوات محددة تتماشى مع الموضوع والهدف منه والذي يرتبط بجد ذاته بمنهج العمل. (Madeleine Gravitz G.opcit.P. 333)

1-3 الملاحظة: تعتبر الملاحظة الخطوة الأولى من خطوات البحث العلمي وهي من أهم الخطوات في البحث وذلك لأنها توصل الباحث إلى الحقائق وتمكنه من التعرف على الواقع، فهي عبارة عن انتباه لظاهرة أو حادثة معينة أو شيء ما بهدف الكشف عن أسبابها وقوانينها. (سامي محمد ملحم: 2002، ص.ص 253-254).

2-3 المقابلة: هذه الأداة لا تنقل أهمية عن الملاحظة، إذ انها تساعد على جمع المعلومات بصفة محددة وتعطيها طابع الرسمية والجدية، كما أنها تمكن من استنطاق العديد من المعطيات ولما كان موضوع الدراسة هو تأثير المتابعة الاسرية لى التفوق الدراسي فكان لابد من توضيح الفكرة التي يدور حولها الموضوع مع المعلمين وأولياء التلاميذ المتفوقين دراسيا، ونظرا لصعوبة الالتحاق ببعض الأولياء تم الاعتماد على مقابلة مقننة. أي في شكل استمارة وذلك قصد مراقبة الفرضيات واختيار الارتباطات بين عواملها قصد تحقيقات أكثر اعدادا ووعيا لموضوع الدراسة.

عرض وتفسير بيانات الدراسة:

عرض و تحليل البيانات الشخصية (العامه):

تمثل البيانات الشخصية أو ما يطلق عليها البعض بالبيانات العامة للدراسة، أو البيانات الأولية لأي بحث من البحوث الاجتماعية والامبريقية، فهي تعطي صورة واضحة لعينة الدراسة والتي تنعكس فيما بعد في الاجابات المقدمة، فهي تمثل جانب موضوعي هام لأي دراسة اجتماعية كانت، وفي هذه الدراسة تم رصد بعض البيانات الشخصية التي تمس الموضوع و التي لها علاقة مباشرة به، من جنس وطبيعة الأسرة، والحالة العائلية للأسرة، والمستوى التعليمي للأسرة، وفي ما يلي يتم توضيحه أكثر:

جدول رقم 1. يوضح توزيع مفردات العينة حسب الجنس.

النسبة المئوية %	التكرار	الجنس
48.39	15	ذكر
51.61	16	أنثى
100	31	المجموع

المصدر: بيانات من استمارة المقابلة الموزعة على المبحوثين.

يتبين من خلال الجدول توزيع مفردات العينة حسب الجنس مع العلم بأن مفردات العينة هم أولياء التلاميذ المتفوقين دراسيا، والملاحظ على جنس هذه العينة أنه متنوع بين الجنسين ذكور وإناث، بحيث كانت النسب متقاربة من حيث الجنس، فكان الذكور أي آباء التلاميذ المتفوقون، بتكرار 15 وبنسبة مئوية بلغت 48.39% وهي أقل نسبة مقارنة بالإناث التي بلغت نسبتهم: 51.61% بتكرار 16 وهذا التفاوت المتقارب إن دل على شيء فإنه يدل على مدى حرص الأُمهات على كل ما يرتبط ببنهم دراسيا وهذا ما صرح به المعلمين خلال مقابلتنا بهم، بحيث أكدوا على أن تردد الأُمهات على المدارس للاستفسار ومتابعة ما يقوم بهم أبنائهم أكثر من الآباء، فهم يسعون إلى إدراك كل أمور ابنهم الدراسية وأن حضورهم وترددهم شبه يومي إلى المدارس، غير أن وحسب التقارب النسبي بين الجنسين في هذه/** الدراسة يوضح لنا أن الأولياء يهتمون ويتابعون كل دعوات المدرسة التي تخص ابنهم المتفوق.

جدول رقم 2. يوضح توزيع مفردات العينة حسب طبيعة الأسرة.

النسبة المئوية %	التكرار	طبيعة الأسرة
100	31	أسرة نووية
0	0	أسرة ممتدة
100	31	المجموع

المصدر: بيانات من استمارة المقابلة الموزعة على المبحوثين.

يبين لنا هذا الجدول طبيعة الأسرة التي نشأ فيها التلميذ المتفوق، باعتبار أن لها تأثير من حيث المتابعة والاهتمام به فتضح لنا من خلال اجابات المبحوثين وحسب ما هو موضح في هذا الجدول بأن اجابات عينة البحث كانت كلها تدل على أنها من أسر نووية، فكانت نسبة الاجابات بـ: 100% وهذه النسبة تؤكد لنا مدى قدرة هذه الأسر على تتبع مسار أبنائها دراسيا، وعدم وجود أشخاص مختلفين في الأسرة يشاركونهم في ذلك وهذا ما يزيد من تفوق ابنهم دراسيا، فإن لم تكن المتابعة من طرف الأب كانت حتما من طرف الأم وعدم وجود عناصر دخيلة أخرى في الأسرة، فيكون عامل التفوق الدراسي عالي، لأن الابن يكون تركيزه على شخصين لا أكثر، كما يمكن القول على هذه العينة أنها متجانسة من حيث طبيعة الأسرة، وكذلك تماسك الأسرة وترابطها يسمح بنجاح المتابعة أكثر وهذا ما سيتضح في الجدول اللاحق حول الحالة العائلية للأسرة التلميذ المتفوق.

جدول رقم 3. يوضح توزيع مفردات العينة حسب الحالة العائلية للأسرة.

النسبة المئوية %	التكرار	الحالة العائلية للأسرة
100	31	زواج مستمر
0	0	أسرة مفككة (طلاق)
0	0	وفاة أحد الأبوين
0	0	وفاة كلا الأبوين
100	0	المجموع

المصدر: بيانات من استمارة المقابلة الموزعة على المبحوثين.

يوضح لنا هذا الجدول اجابات المبحوثين حسب الحالة العائلية للأسرة، بحيث تبين أن جميع التلاميذ المتفوقون ينتمون الى أسر مستقرة، فكانت نسبة الاجابات على الحالة العائلية التي تمثل الزواج المستمر والذي كان المقصود به في هذه الاستمارة أو في هذه الدراسة بشكل عام، أو ان أصح القول ما تم التعبير عنه بالأسرة المستقرة، أي من أب وأم وأولاد معا تحت سقف واحد بـ : 100% وهذا يشير الى أن أولياء التلاميذ المتفوقون لا يعانون من أي مشاكل عائلية تؤثر على متابعتهم لأبنائهم دراسيا، أو تمنعهم من الزيارات المدرسية المتتالية، فهذا الاستقرار الأسري المتناسك هو الذي يوفر للتعلم الظروف الملائمة لحل واجباته المنزلية بكل بساطة، وما يسمح للوالدين بتوطيد علاقاتهم بمعلم ابنهم، وأيضا من الاستجابة لكافة الدعوات المدرسية التي ترسل له من فترة لأخرى، وهذا ما توفر في هذه العينة من دراستنا الحالية، وما قد تم توضيحه في الجدول السابق، فالتلميذ المتفوق دراسيا بالإضافة الى أنه يعيش في كنف أسرة ذات طبيعة نوية، فهي أيضا تتميز بتناسكها واستقرارها وترابطها الوثيق الذي يزيد من تميز أبنائها ونجاحهم في حياتهم الدراسية ومنها الاجتماعية، وهذا ما تميزت به عينة الدراسة الحالية.

الجدول رقم 4 يوضح توزيع مفردات العينة حسب الاعداد العلمي لولي التلميذ المتفوق دراسيا.

النسبة المئوية %	التكرار.	الاعداد العلمي لولي التلميذ المتفوق.
3.23	01	لم تدرس.
3.23	01	ابتدائي.
6.45	02	متوسط.
29.03	09	ثانوي.
58.06	18	جامعي.
100	31	المجموع.

المصدر: بيانات من بيانات من استمارة المقابلة الموزعة على المبحوثين.

في هذا الجدول تم عرض مفردات العينة حسب المستوى التعليمي، بحيث تم تقيئته الى خمسة مستويات متتالية، عند كل من الأب والأم، بداية من انعدام المستوى والمعبر عنها بـ : لم تدرس والتي كانت نسبتها تقدر بـ: 3.23% وهي تشترك من حيث النسبة مع

المستوى التعليمي الثاني ألا وهو المستوى الابتدائي فكانت أيضا نسبته تقدر بـ 3.23%، وهي نسب أقل مقارنة بغيرها من المستويات اللاحقة بحيث تراوحت نسبة المستوى الثالث المعبر عنه بالمستوى المتوسط بـ : 6.45%، أما في ما يتعلق بالمستوى الثالث والذي يمثل المستوى الثانوي فكانت أكثر نسبة من المستويات السابقة فقدرت بحوالي: 29.03% وهي نسبة كبيرة مقارنة بالمستويات الثلاث أي: (لم يدرس، ابتدائي، المتوسط)، في حين نجد أن المستوى الجامعي وهو آخر مستوى تم ضبطه في هذه العينة والذي تم تحديده في هذه البيانات، كان يعبر عن أكبر نسبة من النسب السابقة فقدرت بـ : 58.06%، ويمكن تليل هذا الارتفاع الكبير في هذا المستوى الى أن التلاميذ المتفوقون دراسيا أغلبهم من أسر ذات مستويات تعليمية عالية وهذا ما دفع بهم الى التميز والى تحصيل درجات علمية أكثر، وقد يوضح أيضا أن هؤلاء الأولياء يتابعون ويحرصون على مستوى أبنائهم الدراسي ويسعون الى ضرورة تصنيف أبنائهم ضمن المتفوقون دائما، وهذا ما قد صرح به أغلب المعلمين خلال المقابلة التي تمت معهم.

جدول رقم 5: يوضح تفسير بيانات الدراسة حول تأثير العلاقة بين المعلم والأسرة على التفوق الدراسي للتلميذ.

المجموع	لا	نعم	التكرار
			العبارات
31	10 0.021	21 0.089	تناقش جدول الواجبات المنزلية مع المعلمين من خلال دفاتر التواصل.
31	19 0.077	12 0.029	يضع المعلمون مجموعة من التوقعات عن ابنك المتفوق خلال الدرس و يعلمونك بها.
31	19 0.077	12 0.029	يتصل بك المعلمون ليعلموك بطبيعة نشاط ابنك المتفوق.
31	18 0.069	13 0.034	يقوم المعلمون بدعوتكم الى رؤية كيفية تعلم أبنائكم في الصف خلال فعاليات اليوم المفتوح الذي تقيمه المدرسة.
31	10	21	تستجيب لهذه الدعوات

	0.021	0.089	
31	15 0.048	16 0.052	تقوم بتقديم هدايا رمزية لمعلم ابنك.
31	12 0.031	19 0.073	يعالج المعلم معك المشاكل السلوكية لابنك المتفوق.
31	15 0.048	16 0.052	المعلم على اتصال بك بشكل مستمر حول الأمور المتعلقة بالأداء التعليمي لابنك المتفوق.
31	12 0.031	19 0.073	يفتح المعلم المجال الواسع للمشاركة معك في الزيادة من تميز ابنك.
31	21 0.094	10 0.020	يتصل بك المعلم عند غياب ابنك المتفوق من المدرسة.
279 1.06	151 0.52	159 0.54	المجموع.

خطوات المناقشة:

الفرض الصفري: لا تؤثر العلاقة بين المعلم والأسرة على التفوق المدرسي للتعلم.

الفرض البديل: تؤثر العلاقة بين المعلم والأسرة على التفوق المدرسي للتعلم.

أداة المناقشة: هي معامل التوافق c وبعد التعويض بالقيم المحسوبة في الجدول، في القانون السابق ذكره وجد أن معامل التوافق $c = 0.39$.

اختبار المعنوية لمعامل التوافق: وجد أنه $x^2 = 42.28$

وبالنسبة لـ L : كاي مربع الجدولية عند درجة الحرية 9 ومستوى الدلالة الإحصائية 0.05 وجد أنه يساوي: 16.92.

ملاحظة: يلاحظ أن كاي مربع الجدولية أقل من كاي مربع المحسوبة.

القرار: رفض العبارة الصفرية القائلة بعدم تأثير العلاقة القائمة بين المعلم والأسرة على التفوق المدرسي للتعلم، وقبول العبارة البديلة القائلة بأن للعلاقة القائمة بين المعلم والأسرة

تأثير على التفوق المدرسي للتلميذ. ان نجاح وتميز وتفوق التلميذ في المدرسة راجع إلى مدى صحة العلاقة القائمة بين المعلم والأسرة، فكلا العنصرين وحسب ما أجمعت عليه نتائج هذه الدراسة، الى أن اتصالحها الدائم مع بعض ومساعدتها على نهل العلم وتلقي العلوم للتلميذ المتفوق بكل راحة واطمئنان كون أن العراقيل الدراسية لا مفر منها على مستوى المدرسة والتي لا يستطيع التلميذ مجابهتها لوحده، بل باتحاد وتكاتف الجهود لاسيما وأنها تشكل عثرات على مستواه الدراسي ويمكن أن يهدمه لو لم تتخذ الإجراءات في الوقت المناسب، وبذلك يأتي دور العلاقة بين المعلم والأسرة ومدى تأثيرها على التفوق الدراسي.

سادسا. نتائج الدراسة:

كما أظهرت الدراسة أن العلاقة بين الأسرة والمعلم تؤثر على التفوق الدراسي للتلميذ وتحديدًا نتائج تفسير البيانات استدلالًا بمعامل التوافق، الذي حدد الترابط والاتساق والعلاقة بين متغيرات الدراسة بحيث تبين من خلال ذلك النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

- تمثل العلاقات القائمة بين المعلمين وأسر التلميذ أحد أعمدة النجاح والتميز في المجتمع الدراسي.

- تعتبر العلاقة بين المعلم والأسرة أحد صور الاتصال التربوي بين الأسرة والمدرسة.

- التواصل فعال بين أسرة التلميذ المتفوق ومعلم المدرسة الابتدائية.

وبالتالي نقول بأن العلاقة بين الأسرة والمعلم تؤثر على التفوق المدرسي للتلميذ.

خاتمة:

بحكم الاتصال والشراكة الحقيقية والتكاملية بين البيت والمدرسة، فإن هذه الشراكة فاعلة فقد أنشئت أفراداً ذوي تربية وتعليم وسلوك أكثر فاعلية وإنتاجاً أكثر وعلى أسس من التفاهم والتعاون بهدف الارتقاء بمستوى الأبناء التعليمي والتربوي، ولتوضيح معالم

الاتصال التربوي بين المؤسستين نظرا لإدراك كلا الطرفين (الأسرة و المدرسة) لأهمية دور كل منهما في العملية التربوية والتعليمية.

فالأسرة على دراية تامة بما تقوم به المدرسة وما تقدمه من رعاية وتعليم لأبنائها حتى تساعد في تحقيق الأهداف، لذلك كانت العلاقة بين المعلم واسرة التلميذ المتفوق دراسيا أحد أهم أشكال الاتصال التربوي وصوره التي توضح مدى أهمية وضرورة توطيد هذه العلاقة التي تزيد من فاعلية التلميذ الدراسية وتمسكه أكثر بالعالم الدراسي.

وبما أن هذه الدراسة أكدت لنا أكثر بأن العلاقة بين المجتمع والمدرسة هي علاقة تبادلية وجب أن توثق حتى تخدم الطرفين، فالمدرسة هي مؤسسة اجتماعية داخل المجتمع وجدت لتعليم أبنائه وحفظ تراثه، وقيادته للتغيير الذي يؤدي إلى تقدمه وازدهاره، ولتحقيق حاجات المجتمع وتفسيرها، حيث أن تفسير البرنامج المدرسي للمجتمع أمر حيوي لتلقي الدعم منه، فالمدرسة داخل هذا الجسم الاجتماعي ليست منعزلة في وجودها بل هي جزء لا يتجزأ منه، فهي لا تستطيع أن تعيش بمعزل عما يدور في المجتمع، فهناك الكثير من المشاكل التي تواجه العملية التعليمية داخل المدرسة.

الهوامش:

1. توما جورج خوري: المناهج التربوية مرتكزاتها وتطبيقاتها، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع 1983، ص 40.
2. السيد عبد العاطي وآخرون: الأسرة والمجتمع، مصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2004، ص 07.
3. فتحي عبد الرحمان جرون: الموهبة والإبداع والتفوق، دمشق، دار الكتاب الجامعي للنشر 1999.
4. علي بن هدية وآخرون: القاموس الجديد للطلاب، معجم عربي، المؤسسة الجزائرية للكتاب، الجزائر 1984.
5. زحلوف بما: نحو برنامج لتربية المتفوقين عقليا، (سورية نموذج)، مجلة شؤون اجتماعية العدد 1998.
6. أحمد اساعيل حجي: الادارة التعليمية والادارة المدرسية، القاهرة، دار الفكر العربي، 2000.
7. رشيد حميد العبودي: التعلم والصحة النفسية، عين مليلة، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر، 2003.
8. علاقة الأسرة والمعلم بالإدماج الاجتماعي للطفل: <http://www.startimes.com/f.aspx?t=32293771> الساعة 17:26
9. بتاريخ 26/08/2015
10. بلقاسم سلاطينية: محاضرات في المنهجية، عين مليلة، الجزائر، مطبوعات جامعة محمد خيضر بسكرة، 2003/2004.
11. Madeleine Gravit : Méthode de Sciences sociales 3eme éd, Paris , Dalloz 1976
12. ساي محمد ملحم: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط 2، عمان، القاهرة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2002.